من الاجتماع

القومية واللغة - ٢ -

وقفت بك فى حديثى السابق على خطر هجر المصريين لغتهم ، ولزاما علينا مادمنا نعالج موضوع اللغة أن نعرج على موضوع اليوم .

* * *

الناس فى طرق الدعاة فريقان : فريق يعلنه ويسفر عن وجهه الناس وهذا الفريق يعرف الشجاعة الأدبية ، وآخر يعرف من أين تؤكل الكتف ، فيظهر الود ويحمل بين أنيابه السم الزعاف ، وخطر الفريق الثانى أشد من الأول إذ فى وسع الكاتب أن ينبه الجمهور إلى عدو فيحذره ، أما الفريق الثانى فقليل من الناس من ينتبه إليه ، وحسبك أن تعلم أن بعض خصوم الإسلام حين أرادوا الكيد له سلكوا الطريق الثانى بحجة الدفاع عنه ، والله يعلم أن الإسلام ليس فى حاجة إلى دفاعهم ! !

من الفريق الثانى هذه الطائفة التى قامت فى مصر تدعو إلى العامية ، لم تقل اهجروا لغتكم ، بل هيأت لها سبل الفساد - بهذه الدعوة - حتى إذا دب العطب إلى لغتنا كانت الأيام كفيلة بإتمام أغراضهم ، وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ، وليست هذه الدعوة جديدة بل هى قديمة ، من أيام العرب فى الأندلس حين نشأت الموشحات فسايرها العامة بأزجالهم .

لنقف - والأمى ملء جوانحنا - نناقش هؤلاء القوم عسى أن يتبين لهم الرشد من الغى .

حجتهم أن العامية لغة سواد الشعب ونحن نريد أن ننهض بمصر فوجب أن نخدمهم بما يفهمون وأن العامية خفيفة على السمع ، ونحن نقول لهم إن اللغة الصحيحة لغة سواد الشعب سوى هذا التحريف الذى دخل على حركات الشكل فكلمة « ليه » صحيحها (لم) فأيهما أخف وأسهل ؟ ولست بذلك أريد أن أحصى كلمات العامية ؛ ويكفى أن نستعرض ذلك بأذهاننا فنجد الصحيح أسهل وأمتع ، وأما هذا الطبع فهو طبع فاسد .

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

ولو هيأت الحياة لواحد من أصحاب دعوة العامية أن يجوس خلال قرى الصعيد لوجد

كثيرا من الكلمات العربية الصحيحة يستعملها الأميون .

لقد كان المرحوم شوقي بك يرمي بشعره إلى بعث القديم من لغتنا، وأذكر أني ناقشت أحد المتصلين به في أمر أغانيه وإدخال الغريب بها فضحك مني ثم قال : هكذا يجب أن تبعث اللغة ، ولهذا يقول الدكتور هيكل : (إن البعث وسيلة من وسائل التجديد إذا أتيح للغة من يفيض عليها روحا تكفل حياتها) .

ونحن والحمد لله عندنا « دار العلوم ، والأزهر : والجامعة ، والمجمع اللغوي . . . »

لقد ربطتنا بالشرق روابط أهمها اللغة والدين ، فليتصور أنصار العامية مكانة مصر من الشرق ثم يحدثوني ، أمن الخير أن نهجر الصحيح ونتحل بالفاسد ؟

لقد حلت مصر محل بغداد العباسيين ، وقرطبة في الأندلس ، فإن لم نحافظ على هذه الزعامة ضاعت كما ضاع غيرها من قبل ، ولات حين مندم .

فيأيها القوم : حافظوا على لغتكم فهي رمز قوميتكم ، والوسيلة إلى معرفة دينكم ، والاستفادة من تراث سلفكم ؟

عبد العزيز سالم
وكيل نيابة سابق

وطنيات

يا شعب يستكين لذلة ... ويعيش مهضوم الحقوق حزينا
يتفنن الباغون في إذلاله ... ومن المذلة ما يذيب الهونا
قل للذين تجبروا : ويحا لكم ... كان التجبر شائنا ومهينا
إن الدوائر مسرعات دائما ... في سيرها تجري على الباغينا
إن البلاد إذا تجمع شملها ... أضحى الجهاد لأهلها مسنونا
هذي بلاد المجد من زمن مضى ... تأبى الهوان ولو أضيعت حينا
إن القراعنة الذين تقدموا ... حكموا البلاد فأمنوا تأمينا
لا يرتضي المصري طول حياته ... إلا التآلف والعدالة دينا

عبد الحميد البهتيمي
مدرس بمدرسة دنشال الزراعية